



الآراميون المعاصرون

(رد على غسان شاهين)

سيد غسان،

لقد دهشنا بالواقع لعصارة تفكيرك المريض، في إسباغ شتى النعوت والصفات على الآراميين وأنصارهم خلال مقولتك "الآراميون المعاصرون" لالشيء إلا لكونك لست من رأيهم.

قل لي ببساطة هل حقا (الدكاترة) النزيهين المزودين بسلاح العلم والمعرفة يوافقونك على ذلك، وهل يتعرفون على أسلوبك "الرائع" الرخيص في توزيع شتانك على الآخرين. لذلك بادرنا الى مخاطبتك "بالسيد وليس بالدكتور" لأننا على ثقة تامة بأنك في هذا الطيش مناف لأسلوب الدكاترة المثقفين لأن الدكتور عادة، عندما يعالج موضوعاً معيناً، مؤيداً أو معارضاً، فإنه إنما يعرض آراءه بصدق ونزاهة إستناداً لمراجع وشواهد علمية تثبت وجهة نظره وليس كأسلوبك المشحون قديماً وذماً في من لا يشاطرك الرأي وخاصة في فهم منهجية التاريخ الذي أخذته سهواً، كما يبدو لنا عن فئات مشبوهة بتحريف وتزييف الحقائق العلمية لتعطي مفعولاً عكسياً لمعناها وخاصة فيما يتعلق بشرح تاريخنا القومي الصحيح.

إن تجاهلهم لهذه الحقائق الثابتة وإصرارهم على تزييفها دفعهم الى الأخذ بمقالات بعض الكتاب الشرقيين المعاصرين (اللامختصين واللاباحثين) واعتمادها كمراجع ومصادر لإثبات إدعاءات غير علمية على الإطلاق.

إن هذا التشويه والتحريف في حقائق تاريخنا، مجازفة في غاية الخطورة بحق العلم والعلماء لأنها تقود دون شك الى نتائج تتناقض مع أبسط مسلمات العلوم. وفي النهاية نود أن نقول لك: بأن الانسان المثقف والمتحضر يستطيع بنفسه الوصول الى الحقيقة، حقيقة تاريخ أمتنا الصحيح وذلك بمطالعة مؤلفات ومصادر مؤلفين وعلماء مختصين بعلم التاريخ وليس سواهم الذين يصرون ان يكون التاريخ كما يريدونه هم، وليس كما هو على حقيقته.

أمّا غير ذلك، فأنت الخاروف الضال في قطيع ضائع عن الحقيقة. إن انت توصلت الى هذه الحقيقة، فأنت فعلاً دكتور حقيقي يستحق التقدير والاحترام، وإن جاريتهم في زيفهم وضلالهم فعند ذلك فقط ستكون طبيباً بيظرياً ناجحاً، لكن بعيداً عن عالم الانسان النزيه و علم التاريخ الصحيح ...

التنظيم الآرامي الديمقراطي

المكتب السياسي

الآراميون المعاصرون و تساؤلات حول جنونهم و حقدهم الدفين على الآشوريين

Current day Aramian (uramaya) and questions about their madness and their loaded hatred and spite against Assyrians

نصادف أحياناً في بعض منتديات النقاش الآشورية بعض المشاركين ممن يطلقون على أنفسهم أسماء و ألقاب آرامية و يعتبرون أنفسهم آراميين و حماة الآرامية ، إلى هنا و لا مشكلة مع هؤلاء فكل إنسان حر فيما يعتقد و يعتقد و يتبع ، و لكن ما يثير سخرية المرء على هؤلاء هو مقدار تعصبهم و حقدهم على كل ما هو آشوري أو آشوري و درجة كرههم و عداؤهم و تهجمهم على القومية الآشورية و كل ما يمت بصلة للآشوريين ، إلى درجة يستغرب فيها المتابع لمشاركاتهم و آراءهم مقدار الحقد الذي يكونونه و يضمرونه و أسباب هذا الحقد و كيف تولد ؟!

و إذا تعمقنا بنفسية و عقلية هؤلاء الذين يدعون أنفسهم آراميين فسنجد أنهم ربيبة و صنيعة بعض رجال الدين السريان الأرثوذكس و هم حتى يرفضون تسمية الكنيسة السريانية و يتمسكون بتسمية الكنيسة السورية و قد خضعوا لعمليات غسل دماغ و تدجين و تأجيج مشاعر طائفي بالإضافة إلى تربية كنسية و طائفية تقوم على رفض و معاداة و إنكار كل ما هو آشوري أو آشوري ، و يعمل رجال الدين أولئك و خاصة المتطرفين منهم بكل همة و نشاط على زرع مفاهيم محددة في وعي الجيل الناشئ القادم إلى الكنيسة لينتقف دينياً و اجتماعياً و هذه المفاهيم تقوم على أساس أن كل ما يحتاجونه هو أن يعرفوا تاريخهم المسيحي الآرامي (لغة المسيح) و كل ما يتعلق بالكنيسة السريانية و تاريخ رجال الدين فيها فقط و يعملون على خلق الحواجز و السودود بين هؤلاء الناشئين و بين أية أفكار قومية أو آشورية قد تراودهم أو يسمعون عنها .

فمن هذا الوسط الديني الكنسي المتمزمت خرج بعض المتعصبين الذين فاقوا و زaidوا على معلمهم من رجال الدين بالتعصب و الكراهية لكل ما هو آشوري حتى يمكن أن ندعوهم بطالبان السريان ، وهم في كل شاردة و واردة يلقون بشنائمهم و ترهاتهم تجاه الآشوريين بسبب و بدون سبب .

و التعليل البسيط هو أنهم فئة معزولة مهمشة لا أحد يوليها أي اهتمام و ندرة من السريان اقتنعت بطروحاتها المتطرفة و نتيجة إحساسها بتهميش أبناء الأمة الآشورية لها فإن أفرادها يحاولون لفت الأنظار لهم في كل مناسبة أو أي منتدى نقاش على الإنترنت ، و لكن الحقيقة أن هذه الفئة في طريقها للزوال و الإنقراض مهما دعمها البعض من رجال الدين السريان بغاية أن تقف في وجه المد القومي الآشوري الذي يتغلغل في كل الطوائف و يحقق له نجاحات و مؤيدين .

خلاصة القول لهؤلاء الضالين عن أصلهم و قوميتهم الحقيقية ، أنه لا وجود لقومية آرامية ، بل للغة آرامية هي اللغة التي تحدث بها السيد المسيح و هي حالياً في طور الزوال حيث ما زال بعض كبار السن في قرينتين سوريتين هما معلولا و جبعدبن الوحيديين الناطقين بهذه اللغة القديمة .

و نصيحتنا لهؤلاء أن يصحوا و يفيقوا من أوهامهم و يتخلصوا من تراكمات الحقد و الكراهية و التعصب الطائفي البغيض و يصفوا قلوبهم و يعودوا إلى حقيقة أصلهم ، و نذكرهم بالمثل (من نكر أصله فلا أصل له و من لا أصل له فهو نكرة) أو نغل كما يقول العراقيون) .

الدكتور غسان شاهين

2002/ 6 / 25